ولو التزم رفع الخلاف للمحذور فان قلت هل يقول الامام للغوي انه
ايمان اولا فان لم يقل يشكل عليه تعريف الايمان بالتصديق
وان قال به يشكل عليه نفي الزيادة قلت هو يقول انه ايمان
مع زيادة قوة ونور والايمان الذي يخرج به عن الكفر ما لا يحتمل التفاوت
مسامحة فانه اقل ما لا بد في التصديق والحقيقة التصديقية قوله
وهو المذهب ورد عليه الاستثنا صنف الشيخ الامام ابو الحسن تقي الدين
السبكي رسالة في هذه المسيلة ذكر فيها ان اللغويين ذكروا
قولين في معنى الايمان احدهما وهو المشهور التصديق والبا في قوله صلى
الله عليه وسلم ان تومن بالله الخ للتعدية فالايمان التصديق بهذه
الامور الخمسة والثاني ان تومن نفسك من العذاب والبا للاستعانة
والسببية فالايمان جعل النفس امنة بسبب اعتقاد هذه الامور
الخمسة وعلى هذا القول يظهر جواز الاستثنا لان الامن من عذاب
الله بمشية الله بلا اشكال ثم ذكر انواللا في دخول الاعمال في مسمى
الايمان وعدم دخولها وقال اذا عرفت ذلك فاذا قلنا الاعمال داخلة
في مسمى الايمان كان دخول الاستثنا جايزا لان المومن غير جازم
بكمال الاعمال عنده فلما كان اطلاق قوله انا مومن يقتضي انه جامع
بين القول والعمل وهو غير جازم به اورد الاستثنا ثم قال وانه وان
سلم ان الايمان التصديق وحده من غير اضافة الاعمال اليه
ولا الامن من العذاب بسببه ولا لاشتراط الخاتمة في مسماه
فنقول التصديق يتعلق بالمصدق وهو الخمسة المذكورة في الحديث
ويشترط معرفة المصدق بها فلا بد في التصديق من المعرفة واستشهد
له بحديث رواه البغوي ثم ان المعرفة تتفاوت فيها الناس تفاوتا
كثيرا فمعرفة الله تعلى معرفة وجوده ووحدانيته وصفاته وصفاته
تتفاوت الناس في معرفتها وكل متكلم على قدر علمه والخايف ما من
مقام ينتهي اليه الا ويخاف ان يكون فيه على خطر وسوا امام امر اقامه
الله مقام البسط وانشراح الصدر باليقين واما غافل عن الحاكتيف
ومن قال بوجوب الاستثنا غلب عليه الخوف ومن منعه غلب
عليه البسط ومن جوز الامرين نظر للطرفين وليس واحد شاكا ولا
مقصرا فيما وجب عليه ولا منكرا على صاحبه قوله ثمانية يعني ما

عدا

عدا البقا تسمى الصفات المعنوية واما البقا فالمختار انه من الصفات
السلبية واعلم ان الذي ذكره جمع من المتاخرين ان الواجب له تعلى عشرون
صفة واحدة نفسية وهي الوجود وخمسة سلبية وهي القدم والبقا
والوحدانية وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث وسبعة تسمى
صفات المعاني وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
وهذه اثبتها اهل السنة ونفاها المعتزلة وسبعة تسمى معنوية
منسوبة الى المعاني وهي التي ذكرها الشاطبي ومن اثبتها بعد اثبات
الاولى مبني على القول بثبوت الحال وتقدم الكلام عليها قوله بان بقا
البقا نفسه اي كوجود الوجود وقدم القدم ووجوب الوجوب وامكان
الامكان قوله اي والعين لعل المص تركه لانه متفق عليه بين اصحابنا
قال في مقاصد المقاصد وشرحه له صفات زايدة على ذاته ان لا يفهم
من العالم الا من له العلم ولا معنى للمعلوم الا ما تعلق به العلم مع خلاف
في بعضها وفي كونها غير ذاته بعد الاتفاق على انها ليست عينها
وكذا في الصفات بعضها مع بعض تفاديا من القول بتعدد القدما
ثم المراد انها ليست عينا بحسب المفهوم ولا غيرا بحسب الماصدق
فلا يلزم في قولهم انها لا عين ولا غير الجمع بين النقيضين ولا رفعهما
لكنه انما يصح في مثل العالم والقادر لا في مثل العلم والقدرة مع ان
الكلام فيه وقيل المراد بالغيرية كون الموجودين بحيث يتصور
وجود احدهما مع عدم الاخر اي يمكن الانفكاك بينهما والمراد
بالعينية الاتحاد في المفهوم وفيه نظر كما بين في شرح العقايد
قوله بمعنى انها مستندة اليها بطريق الايجاب الخ حاصله انها واجبة
لذات الواجب لا لذاتها واما في ذاتها فهي ممكنة ولا استحالة في قدم
الممكن اذا كان قايما بذات القديم غير منفصل عنه وليس كل
قديم الها حتى يلزم تعدد القدما وكونه تعلى فاعلا بالاختيار
عند القايل به انما هو في غير صفاته كذا قاله السعد وسبقه
الى القول بامكان الصفات الفخر الرازي وتعقبه جمع من متاخري
المغاربة منهم السنوسي ومر شاهي حواشي ام البراهين
ما يتعلق بذلك وقوله لا بطريق الخلق اي الايجاد بعد العدم وصفات
الله لم تسبق بالعدم ولكون الخلق بعد العدم لا لمطلق امتنع الايمة

عليه وذكر الكرماني كتبتم اهـ

Copyright © King Saud University